

بحار الأنوار

[84] كذلك. وفد إليه وعليه: قدم وورد. قوله عليه السلام: فضحك أبي، لعل الضحك كان

لهذا النوع من السؤال الذي طاهره إرادة الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله، أو لعدة المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك وحاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائما في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه، فكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون عن من لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه في زمن القائم عليه السلام. ويقال: صدع بالحق، أي تكلم به جهارا، وأعرض عن المشركين، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء وغيره، في الطاعة أي طاعة الأمة أو طاعة الله. قوله: ثم أخرج، أي إلياس عليه السلام، سيفا ثم قال: ها، وهو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ، إن هذا منها، أي من تلك السيوف الشهيرة في زمانه عليه السلام، لان إلياس من أعوانه، ولعل رد الاعتجار لانه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة. قوله: قوة لأصحابك، أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون. قوله: إن خاصموا بها، أي أصحابك أهل الخلاف فلجوا، أي ظفروا وغلبوا. ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله، وأنه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل أمر ببيان وتأويل سنة فسنة، كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري فنقول: هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا، والاول باطل لقوله تعالى: " إن هو إلا وحي يوحى " (1) فثبت الثاني، ثم نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة، أم لابد من ظهوره لهم ؟ والاول باطل لانه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عزوجل، فثبت الثاني، ثم نقول: فهل

(1) النجم: 4. [*]